المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩٢

دور الدبلوماسية المصرية فى تأمين حوض النيل

تلعب منطقة حوض النيل دورا اساسيا هاما فى ترتيبات الامن القومى المصرى لكون نهر النيل هو المصدر الوحيد لامدادنا بالمياه العذبة اللازمة للشرب والزراعة والصناعة والمواصلات وغيرها من الانشطة الاقتصادية .. وتزداد اهمية هذا المورد الحيوى ظالما ظلت الزيادة السكانية على معدلها الحالى مع عدم قدرة مصر على ملاحقة احتياجاتهم المعيشية اليومية والتنموية لثبات حصتها من المياه والتى تقدر بـ ٥٥ مليون متر مكعب من مجموع الايراد الكلى للنهر الذى يقدر بـ ٨٤ مليار متر مكعب من المياه سنويا .

بقلم
رشاد ابراهيم محجوب
زميل أكاديمية ناصر العسكرية

ويشغل حوض النيل مساحة توازى عشر مساحة القارة الافريقية والتى تقدر بحوالى ٢,٩٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع ويعتبر النيل الازرق - الذى يمتد من الحبشة حتى يلتقى مع النيل عند الخرطوم ونهر السوباط - من اهم الروافد المائية التى تمد مصر بأكثر من ٨٥٪ من حصتها السنوية وتأتى باقى الحصة من روافد النيل الابيض وغيرها من الروافد والبحيرات المترامية على شواطئه فى اكثر من دولة مثل تنزانيا وكينيا واوغندا .. الامر الذى يضع اثيوبيا على قمة اهتمامات السياسة الخارجية والاعلامية المصرية بخاصة بعد ارتفاع بعض اصوات الدول الافريقية التى تنادى بالتحلل من اتفاقية سنة ١٩٠٢ الموقعة بين الحكومة البريطانية والاثيوبية والتى تنص فى مادتها الثالثة على التزام اثيوبيا بعدم اقامة اى مشروعات او سدود على النيل الازرق او بحيرة تانا او نهر السوباط دون موافقة باقى دول حوض النيل الموقعة عليها .. والتى تضم مصر والسودان وافريقيا الوسطى وزائير ورواندا وتنزانيا وبورندى (وتسمى بدول الاندوجو اى الاخوة باللغة السواحلية) واثيوبيا وكينيا - وهذا ما اكده ميثاق الوحدة الافريقية الذى وقع فى اديس ابابا فى مايو ١٩٦٣ .

كما تعتبر السودان هى الدولة الوحيدة من دول حوض النيل التى تستطيع ان توقع اتفاقات ثنائية مع مصر دون الاخلال بحقوق الدولة الاخرى اذا تنتهى عندها جميع الاشكاليات الخاصة بتوزيع المياه بمجرد عبورها حدود الدولة المتحكمة فى المنبع مثل اثيوبيا واوغندا . هذا ما دفع الحكومة المصرية الى توقيع اتفاقية ثنائية بتقسيم المياة بينهما عام ١٩٥٩ .. وتشكل زائير ثانى اكبر دولة من حيث المساحة بين دول حوض النيل وتتمثل اهميتها فى وجود بحيرة (موبوتو سيسى سيكو) داخل اراضيها .

ونظرا لضياع التنسيق والتعاون النسبى بين دول حوض النيل فى كافة المجالات بشموليتها - والذى اقتصر فقط على توقيع مجموعة من المعاهدات والاتفاقات الثنائية التى تعالج مشاكل المياه من الناحية الفنية - الامر الذى ادى الى تفاقم حدة الخلافات والصراعات بين دول منطقة حوض النيل والقرن الافريقى وعدم قدرة هذه الدول على بناء التجمع العربى الافريقى المتكامل حتى الان .. وتزايد تدخلات القوى الدولية العظمى فى شئون المنطقة حماية لاهدافها ومصالحها الاستراتيجية التى تتمثل فى ضمان تدفق البترول العربى عبر البحر الاحمر والممرات البحرية والموانى الواقعة عليه واهمها مصوع وعصب وجيبوتى وبربرة ومضيق باب المندب .. الخ وتحقيق امن واستقرار المنطقة .

يتضح من الرد اعلاه ان هناك مهاما هامة يجب تنفيذها وتحقيقها على مستوى الدبلوماسية المصرية اذا ما اردنا من الناحية العملية الواقعية مواجهة مشكلة النقص فى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الموارد المائية وتأمين منطقة حوض النيل والقرن الافريقي خلال العقدين القادمين ولخصها فى الاتى :

١ ـ تدعيم العلاقات الثنائية القائمة حاليا بالفعل مع كل دوله من دول حوض النيل على

٢ ـ تنمية التعاون على المستوى الثنائى او الجماعى بين دول حوض نهر النيل فى كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والتجارية والثقافية والتعليمية وتوليد الكهرباء والتوسع فى الصناعات القائمة على الحاصلات الزراعية .

٣ ـ اقناع دول حوض النيل باهمية موضوع المياه عامة وموضوع نهر النيل خاصة واهمية اقامة مشاريع على مصادر وروافد نهر النيل بغرض التوسع فى اقامة المشروعات والسيطرة على كمية الفاقد من المياه مع توضيح المزايا والمنافع التى ستعم الدول التسع اذا ماتم تنفيذ مثل هذه المشروعات والعمل على ازالة جميع المعوقات التى قد تعترض التنفيذ .

٤ ـ زيادة فاعلية مجموعة (الاندوجو) ومحاولة ضم اثيوبيا وكينيا الى المجموعة بهدف تشجيع دول حوض النيل على الاهتمام بموضوع النيل من خلال تعاون اقليمى حقيقى شامل .

٥ ـ توقيع معاهدة للتعاون المشترك بين مصر والسودان وجيبوتى واريتريا واثيوبيا والصومال والاردن والمملكة السعودية واليمن والتى من شأنها ازالة جميع النزاعات والصراعات فى منطقة حوض النيل والقرن الافريقى وتضمن عدم بناء اية مشروعات او سدود على روافد حوض النيل الا التى تخدم مصالح جميع الاطراف وبعد الموافقة عليها من جميع دول حوض النيل .. وحصول اثيوبيا على ضمان عربى دائم بحرية استمرارية استخدام موان واقعة على البحر الاحمر .. وهكذا يتحقق الامن والاستقرار لجميع دول حوض النيل والقرن الافريقى بجانب ضمان حرية الملاحة عبر البحر الاحمر والممرات البحرية والموانى الواقعة عليه لجميع دول العالم .

نهاية يجب ان ننتبه الى ان ماتثيره اسرائيل لموضوع المياه فى اكثر من مكان ليس وليد المصادفة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية